تقرير المراجعة السّردية، وملخص الأدلّة للمؤتمر الإقليمي للإنتاج المعرفي في مجال التربية الجنسيّة الشاملة، ومدى إدماج مفاهيم الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة، في المناهج المدرسية في دول: الأردن، وتونس، ولبنان، ومصر، والمغرب.

د. ذوقان عبيدات

نيسان 2024

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة: ..... ج
الفصل الأول 1
الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة، في المناهج المدرسية في دول: الأردن، وتونس، ولبنان، ومصر، والمغرب. 1
أولًا- التربية الجنسية في المملكة الأردنية الهاشمية: 2
الأطراف والشراكات: 3
التربية الجنسيّة في الكتب المدرسية: 4
التحديات والصعوبات: 6
القوانين والتشريعات. 7
ثانيًا- الإطار العام للمناهج الأردنية. 8
المقترحات والتوصيات: 9
ثانيًا: التربية الجنسيّة في الجمهورية التونسية: 12
مفهوم التربية الجنسيّة وأهدافها: 12
الفئات المستهدفة. 12
أهداف التربية الجنسيّة: 13
الإطار القانوني التونسي. 13
الأطراف والشراكات: 14
خصائص التربية الجنسيّة: 14
المفاهيم الأساسية للتربية الجنسيّة في المناهج المدرسية في تونس: 15
الأهداف السلوكية لأنشطة التربية الجتسية في المدارس التونسية: 16
المواد الدراسية ذات الصلة بالتربية الجنسيّة: 16
نتاجات التربية الجنسبة: 17
التحديات والصعوبات: 18
المقترحات والتوصيات: 18
ثالثًا- التربية الجنسية في جمهورية مصر العربية 21
التربية الجنسية في المناهج المدرسية: 23
نتاجات التربية الجنسية: 24
تنفيذ برامج الصحة الجنسية: 25
فلسفة تدريس التربية الجنسية: 25
التحديات والصعوبات: 26
نظرة مستقبلية 26
التطلعات: 27
نظرة تحليلية: 27

رابعًا - التجربة الجنسية في الجمهورية اللبنانية: 29
منهاج المهارات الحياتية: 30
أدلة مرجعية: 31
استراتيجيات التنفيذ: 32
المفاهيم ذات الصلة بالتربية الجنسية: 33
الأطراف والشراكات: 33
التحديات والصعوبات: 33
خطط مستقبلية: 34
نظرة تحليلية: 34
خامسًا - التربية الجنسية في المغرب: 36
أهداف التربية الجنسية: 36
المفاهيم والمعلومات؛ محتوى التربية الجنسية: 37
الأطراف والشراكات: 38
عمليات التنفيذ: 39
بعض نتائج التربية الجنسية: 39
الاستنتاجات : 40
المقترحات والتوصيات: 40
الفصل الثاني واقع التربية الجنسية في الدول ذات الصلة 41
التحديات والصعوبات: 46
تحديات وصعوبات ثقافية واجتماعية: 46
تحديات وصعوبات فنية ومنهجية: 47
تحديات وصعوبات إدارية: 48
تحديات وصعوبات قانونية: 49
تحديات وصعوبات سيكولوجية: 49
المقترحات والتوصيات: 50
الفصل الثالث تصور المقترح للإطار العام لمنهاج التربية الجنسية 53
إطار عام لمنهاج مقترح للتربية الجنسية 54
المراجع: 59

مقدمة:

تناول هذا التقرير تحليلًا لواقع الجهود التي تبذلها دول: الأردن، وتونس، ولبنان، ومصر، والمغرب في مجال الصحّة الجنسيّة، والصحّة الإنجابيّة؛ وذلك بهدف الوقوف على تجارب هذه الدول، وتبادل الخبرات فيما بينها؛ من أجل تعميق الإنتاج المعرفي في هذا المجال، وتطوير الجهود المبذولة.

وسيعرض التقرير معايير عامة للصحّة الجنسيّة، والصحّة الإنجابيّة، والنتاجات المثلى لها من مفاهيم، ومهارات، واتجاهات، والكفايات الأساسية اللازمة للقائمين على تنفيذ برامجها.

وسيعرض هذا التقرير السّردي كذلك أبرز التحديات التي تواجه هذه الدول في هذا المجال، والمقترحات والتوصيات التي ستقدمها؛ لتطوير السياسات، والإجراءات الإدارية، والتشريعية اللازمة لمواجهة التحديات.

تأتي هذه الجهود ثمرة طبيعية لما يقوم به المجلس الأعلى للسكان، بالتعاون مع منصة المعرفة شير نت الأردن (Share Net Jordan) في عقد المؤتمر الإقليمي للإنتاج المعرفي المشترك في مجال التربية الجنسيّة الشاملة، حيث يقدم المؤتمر فرصًا واسعة للأعضاء لتبادل الخبرات، بما ينعكس إيجابا على تطوير قدراتهم. ومن المتوقع الوصول إلى منتجات معرفية أكثر إقناعًا بسبب اعتمادها على الوقائع والأدلّة العلمية التي ستؤثر على واضعي السياسات في مختلف دول الإقليم.

وسيرفق في هذا التقرير عرض بصريّ "بور بوينت" (Power point) باللغتين العربية، والإنجليزية.

الفصل الأول

الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة، في المناهج المدرسية في دول: الأردن، وتونس، ولبنان، ومصر، والمغرب.

أولًا- التربية الجنسية في المملكة الأردنية الهاشمية:

تشير دراسة الواقع الأردني إلى الوقائع الآتية:

1- يبلغ عدد السكان ١١مليونا، نصفهم من النساء، و٦٣٪ منهم أقل من ثلاثين عامًا.

2- تتعدد الجهات التي تُعنى بالتربية الجنسيّة وقضاياها؛ لتشمل شبكة واسعة من المؤسّسات الرسمية والأهلية والدولية، تضم:

- **المجلس الأعلى للسكان.**
- **الوزارات والدوائر الحكومية** مثل: التربية والتعليم، والصحّة، واليافعين، والتنمية الاجتماعية، إضافة لاهتمامات محدودة من وزارات أخرى كالثقافة، وبعض دوائر الرئاسة.
- **هيئات مدنية ودولية** مثل: جمعية تنظيم وحماية الأسرة الأردنية، واللجنة الوطنية لشؤون المرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج GAGE.
- **الجامعة الأردنية** التي أعلنت عن برنامج جديد لدراسة الماجستير في القضايا ذات الصلة بالمرأة، والصحّة الجسميّة، والنفسية، والإنجابيّة.

3- يلاحظ عدم وجود إطار شامل ينظم مختلف الجهود المبذولة. فالمركز الوطني للمناهج مثلًا لا يعمل بالتنسيق مع لجان المرأة، أو المجلس الأعلى للسكان، وسائر الهيئات الأخرى.

4- وقد حدّدت الاستراتيجية الوطنية للصحّة الإنجابيّة ٢٠٢٠-٢٠٣٠، عناصر القوة في الجهود الأردنية بما يأتي:

- وجود حدّ مقبول من التشريعات الرسمية الناظمة.
- وجود بنى تحتية موزّعة في المحافظات: مراكز شباب، عيادات صحيّة، جمعيات.

- وجود شبكة متنوعة من الشراكات الرسمية، والأهلية، والدولية.
- وجود قبول رسمي ولو بحدّ معقول.

5- كما حدّدت الاستراتيجية ذاتها التحديات التي تواجه قضايا التربية الجنسيّة بما يأتي:

- الحاجة إلى بناء منهاج شامل يغطي مفاهيم التربية الجنسيّة ومهاراتها، واتجاهاتها، وقيمها.
- الحاجة إلى دعم رسمي ومجتمعي لحماية جهود العاملين.
- الحاجة إلى بناء اتجاهات إيجابية لدى الفئات المجتمعية المحافظة.
- الحاجة إلى وجود هيئة تنسيق بين جهود مختلف الشراكات.
- الحاجة إلى المزيد من الدعم المالي، والمادي.

هذه هي ملامح الأوضاع والجهود التي انعكست على الاهتمام التربوي بقضايا التربية الجنسيّة في المناهج، والكتب المدرسية.

الأطراف والشراكات:

تتعدد الجهات المهتمة بالصحة الجنسية لتشمل:

أ- الوزارات والمؤسسات الحكومية، وهي:

- المجلس الأعلى للسكان.
- وزارة الصحة.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- وزارة التربية.
- وزارة الشباب.

- وزارة التنمية الاجتماعية.

ب-الجمعيات المدنية والأجنبية:

- حماية وتنظيم الأسرة.
- منظمة gage.
- اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة.
- صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- معهد العناية بصحة الأسرة.

ت-الجامعات الحكومية والخاصة:

التربية الجنسيّة في الكتب المدرسية:

تشهد المناهج الدراسية في الأردن تطوّرًا شاملًا بعد تأسيس المركز الوطني للمناهج عام ٢٠١٧، حيث أنجز إطارًا عامّا للمناهج، وأطرًا لمناهج مختلف المواد الدراسية، التي من شأنها تنظيم الكتب المدرسية ومحتوياتها ومضامينها.

وفي مجال الكتب المدرسية؛ تم إنجاز جميع كتب العلوم، والرياضيات، والتربية الإسلامية، لجميع الصفوف، وإنجاز كتب اللغة العربية، والدراسات الاجتماعية للصفوف: الأول، والرابع، والسابع، والعاشر للمرحلة الأساسية. ومن الجدير بالذكر أن المركز الوطني للمناهج يعمل تحت مظلة قانون التربية والتعليم رقم ٣ لعام ٩٤ والذي يسمح بالاهتمام بقضايا الأسرة والصحّة والنظافة. وفي ضوء ذلك، عمل المركز على تأليف الكتب المدرسية. وقبل عرض نتائج تحليل هذه الكتب، لا بدّ من الإشارة إلى الملاحظات الآتية:

- ✓ لم يحدّد الإطار العام للمناهج، ما يشير إلى ضرورة بناء منهاج متكامل للتربية الجنسيّة، ولم يذكر أيًّا من مفاهيمها الرسمية، واكتفى بالإشارة إلى مفاهيم فرعية مثل: الأسرة، والوعي الصحيّ، والنوع الاجتماعي ودور المرأة.
- ✓ لم يذكر المنهاج أي أهداف خاصة بالتربية الجنسيّة، ولا بأهميتها، أو إجراءات تنفيذها.
- ✓ تم تقديم مختلف قضايا الصحّة الجنسيّة والصحّة الإنجابيّة بشكل معلوماتي، وحقائق خجولة مجرّدة.
- ✓ لم تشر الكتب إلى تكليف الطلبة بأي نشاطات بحثية ذات صلة.

وبناءً على ما سبق يمكن استنتاج ما يأتي:

أ- هناك اهتمام واضح بإدماج مفاهيم التربية الجنسيّة في الكتب المدرسية، وبخاصة في العلوم، والتربية الإسلامية.

ب-هناك حذر في الطرح، حيث لم ترد إشارات واضحة لربط المعلومات المقدمة بالتربية الجنسيّة.

ت-اهتمت الكتب بتقديم المعلومات والحقائق العلمية، وبخاصة في مناهج العلوم، ولكنها لم تشر إلى الاهتمام ببناء اتجاهات، ومواقف.

ث-لا وجود لمصفوفة منظمة لمفاهيم التربية الجنسيّة، حيث نجد مفاهيم تنمو عبر الصفوف ومع العمر، فالعرض لم يستخدم منهجًا منظمًا.

ج- تم عرض مفاهيم التربية الجنسيّة بشكل مدمج، ولم نجد عنوانًا مستقلًا لأي من المفاهيم.

التحديات والصعوبات:

في ضوء الدراسات والتقارير السابقة، وانطلاقا من واقع برامج التربية الجنسيّة في الأردن، يمكن تحديد عدد من الصعوبات والتحديات، ومن أبرزها:

1. قلة امتلاك اليافعين مصادر معلومات سليمة حول البلوغ، ووصول هذه المعلومات بعد فوات الأوان.
2. ضعف تواصل الآباء مع الأبناء، وحرج الأهالي من التحدث مع البنات، واختصار دور الأم على تقديم معلومات عن النظافة دون الخوض بقضايا البلوغ الجنسي.
3. شيوع الزواج المبكّر بين الفتيات، وخاصة بين الفتيات السوريات من دون أن يكنّ مستعدات للزواج.
4. قلة المعلومات التي يمتلكها المراهقون اليافعون عن أدوات تنظيم الأسرة، وتدخّل الأهل لحفز أبنائهم على الإنجاب بعد الزواج مباشرة، واستنكار الأهل لرغبة بعض الأزواج على استخدام وسائل منع الحمل.
5. شيوع أفكار السيطرة لدى الأزواج الذكور، والرغبة في السيطرة على الزوجات ما يسبب تزايدا في العنف. فالأزواج يعتقدون أن من حقهم ممارسة العنف، مع غياب برامج توعية إقناع الأزواج الذكور بعدم ممارسة العنف.
6. ضعف أدوار الآباء نتيجة عدم حصولهم على المعلومات اللازمة، والقرارات اللازمة للتحدث مع أبنائهم اليافعين.
7. إقدام الأزواج الشباب على الحياة الزوجية من دون حصولهم على أي برامج إرشادية في مجال الصحّة الإنجابيّة، وتنظيم الأسرة.
8. ضعف الحملات الإعلامية المسؤولة عن نشر قضايا الصحّة الجنسيّة، ما يغيّب الوعي بمصادر المعلومات ونوعها.

9. ضعف انتشار مفاهيم التربية الجنسيّة عبر المناهج والكتب المدرسية، وضعف تأهيل المعلمين القادرين على مناقشة مثل هذه الموضوعات.

10. ولعل في مقدمة التحديات ما يفرضه المجتمع من سرّية على موضوعات التربية الجنسيّة، ووقوف الجهات الرسمية مع بعض فئات المجتمع التي تحرّم الحديث في هذه الموضوعات.

11. ضعف تأثير المؤسّسة الدينية الرسمية في تحييد الفئات المعارِضة للتربية الجنسيّة.

هذه التحديات تفرض البحث عن حلول. فما هذه الحلول؟

القوانين والتشريعات.

يتناول هذا الجزء عرضًا للمواقف القانونية، والتربوية، والدينية ذات الصلة بالتربية الجنسية:

أولًا– قانون حقوق الطفل رقم ١٧ لعام ٢٠٢٢

ركز القانون على مختلف الحقوق الصحية في المواد: ١٠، ٢٢،٢٠،١٦،١١، وأكد أهمية الحقوق الصحيّة وتلقي الخدمات الصحيّة المجانية، والرعاية الصحيّة الوقائية، والإعلام الصحيّ، والوقاية من الأمراض المُعدية، وتأمين سلامته الصحيّة والنفسية، والجنسية، وحمايته من الاستغلال والاتجار بالبشر، ومن المواقع الإباحية.

ثانيًا–قانون التربية والتعليم رقم٣/ لعام ٩٤

لم تذكر مواد قانون التربية مفهوم التربية الجنسية بشكل صريح، لكن هناك بعض المؤشرات التي يمكن البناء عليها مثل:

١–نصت المادة ٤/ ل على أن من أهداف التربية العامة ما يأتي:

استيعاب القواعد الصحيّة، وممارسة العادات المتصلة بها، والنشاط الرياضي لتحقيق نموّ جسمي متوازن.

٢–ذكرت المادة التاسعة/١٤الهدف الآتي: يدرك الطالب أهمية لياقته البدنية، والصحيّة وممارستها.

٣–ذكرت المادة الحادية عشرة/ هـ: يعي الطالب أهمية الأسرة وتماسكها.

٤–ذكرت المادة الحادية عشرة/١٨: يستوعب الطالب المعلومات الصحيّة المتعلقة بالنمو الجسمي والنفسي المتوازن.

ولكن المادة الخامسة المتعلقة بالسياسات خلت من أي بعد ذي صلة بالتربية الجنسية، أو أي من مفاهيمها.

ثانيًا– الإطار العام للمناهج الأردنية.

تم وضع الإطار العام للمناهج سنة٢٠١٩. وهذا الإطار مستمد من قانون التربية وفلسفة المجتمع، واهتمامات الدولة، وهو الموجه الأساس لكل الكتب المدرسية. احتوى هذا الإطار على مؤشرات مهمة، مع أنه لم يذكر صراحة مفهومي التربية الجنسية، والصحّة الإنجابية:

1 – **ذكر الإطار في مجال القيم الموجهة للمناهج ما يأتي:**

- ❖ المسؤولية الاجتماعية.
- ❖ مسؤولية الفرد عن أعماله تجاه الآخر.
- ❖ قيمة التوافق والحلول التي ترضي الطرفين.

2–وفي مجال المفاهيم المشتركة بين جميع المواد الدراسية وفي جميع الصفوف، ذكر الإطار ما يأتي:

- ❖ المفاهيم الحياتية؛ وتشمل مفاهيم ومهارات التعامل مع الذات والآخر، والمهارات الصحيّة، والمهارات المنزلية، ومهارات بناء الضمير الأخلاقي.

3– ذكر الإطار العام أهمية الوعي الصحي، وقضايا النوع الاجتماعي، والهوية.

4– وفي نتاجات المتعلم، ذكر الإطار العام أهمية أن يتقن الطالب مهارات الحياة، والمهارات الاجتماعية، ومهارات الإتيكيت، وفهم التنوع، وتحمل المسؤولية.

ومن المهم أن نذكر أن الإطار العام لم يشِرْ في نتاجات المواد الدراسية، أو في المهارات التي يجب أن يكتسبها الطالب في كل صف إلى أي من المفاهيم ذات الصلة بالتربية الجنسية، أو الصحّة الإنجابية، أو أي مفهوم ذي صلة.

المقترحات والتوصيات:

على ضوء واقع الجهود المبذولة لتطوير برامج التربية الجنسيّة، والصحّة الإنجابيّة في الأردن، وانطلاقًا من واقع المجتمع وقيمه واتجاهاته نحو الموضوع، وتأسيسه على الدراسات العملية التي تناولت الموضوع. وإحساسها بأهمية التربية والتعليم في التركيز على الصحّة الإنجابيّة في مناهجها وأنشطتها، وضرورة القيام بأعمال متكاملة، يتقدم هذا التقرير بالمقترحات والتوصيات الآتية:

1- إعداد برنامج شامل للتربية الجنسيّة والصحّة الإنجابيّة يستند إلى:

- إعداد متكامل وفق الفئات العمرية، أو الصفوف المدرسية، يبدأ من الروضة.
- بناء قيادة تشاركية بين جميع الجهات المعنية للإشراف على متابعة عمليات التنفيذ، وتقويتها.
- تدريب المسؤولين عن تنفيذ البرامج.
- تقييم مستمر لمختلف مراحل العمل.

2- العمل مع المجتمع لخلق حالة صديقة لبرامج الصحّة الإنجابيّة وذلك بالتركيز على:

- مناقشة قضايا الخجل والسرّية المحيطة بالموضوع.
- شرح أهمية هذه البرامج على أخلاق المجتمع، وأخلاق اليافعين.
- شرح فلسفة البرنامج التنموية، والتربوية، والأخلاقية، والقيمية.
- إشراك بعض المؤثرين في المجتمع في قيادة البرنامج.

3- إعداد فريق من المدربين، وإكسابهم الكفايات الآتية:

- كفايات الحوار والتواصل واحترام التنوع.
- كفايات الإيمان والثقة بأهمية البرنامج.
- كفايات التدريب وخاصة: العصف الذهني، والتفاعل، والتفكير الناقد والإبداعي.
- كفايات معرفية تتضمن إتقان مفاهيم التربية الجنسيّة، والصحّة الإنجابيّة.

4- وضع برنامج للإعلام التواصلي المجتمعي، يتضمن:

- مشاركة مختلف وسائل الإعلام المحلية.
- مشاركة وسائل التواصل الرَّقْمية.
- إعداد ملصقات، وإعلانات.
- شرح آليات إيجابية وسلبية.
- التواصل مع اليافعين والكبار.
- استثمار جهود الجمعيات والأندية.
- استثمار جهود رجال الدين في المؤسّسات الدينية.

5- العمل على إيجاد تشريعات تضمن:

- حصول كل شخص مُقبل على الزواج على شهادة اجتياز برنامج الصحّة الإنجابيّة، والجنسيّة بما فيها قواعد تنظيم الأسرة.
- حماية أفكار الصحّة الإنجابيّة والعاملين فيها.

6- تحديد الجهات اللازمة لدعم البرنامج وإنجاحه:

- المدارس الحكومية والخاصة، وسائر المدارس.
- مراكز الشباب والشابات.
- الأندية والمعسكرات.
- مؤسّسات المجتمع المدني.
- الأحزاب.

7- العمل على إعلان يوم وطني للصحّة الإنجابيّة يخصص للاحتفال بإنجازات وطنية، وإقامة ندوات وحوارات، بمشاركة مجتمعية ورسمية في كل من:

- المدارس، وتخصص برامجها لهذا الغرض.
- مراكز الشباب، وتخصص برامجها لهذا الغرض.
- مؤسّسات المجتمع المدني، وتخصص برامجها لهذا الغرض.

8- توفير المواد والأدوات والخِدمات ذات الصلة بالصحّة الإنجابيّة، والسلامة والأمن الجنسي، وتحسين حرية الوصول إلى مزوّدي الخدمة.

9- تخصيص جائزة لروّاد برامج الصحّة الإنجابيّة، سواء أكانوا إعلاميين، أم مدربين، أم مستفيدين، أم مرشدين، أم آباء وأمهات.

10- وضع دليل تربوي لإدماج مفاهيم التربية الجنسيّة في مختلف الكتب المدرسية، ومختلف الصفوف.

ثانيًا: التربية الجنسيّة في الجمهورية التونسية:

تستخدم تونس مصطلح الصحّة الشاملة؛ بديلا للصحة الإنجابية والجنسية، ويُقصد بها تزويد اليافعين التونسي بالمعارف والمهارات، والمواقف الإيجابية في مختلف مفاهيم التربية الجنسيّة وأبعادها، وتمكينهم من التمتع بحقوقهم في الصحّة والعلاقات المحترمة والرفاه، وحمايتهم من الأمراض الجنسيّة، والممارسات الخاطئة.

إن اليافعين التونسيين كغيرهم من اليافعين الذين لا يتلقَّون تربية جنسية علمية، ويتعرضون للمفاهيم والممارسات الخاطئة التي يحصلون عليها من مصادر غير آمِنة، ما يجعلهم عرضة للاستغلال الجنسي والخطأ، والعلاقات الممنوعة، وسائر القضايا المرتبطة بها مثل: التنمّر والعنف، والتحرّش، والجنس المثلي مع الأطفال، وزِنا المحارم...الخ.

1- مفهوم التربية الجنسيّة وأهدافها:

تتبنى تونس المفهوم الشامل للتربية الجنسيّة الذي يحتوي ثلاثة أبعاد هي: المعارف، والمهارات، والاتجاهات والمواقف.

وينطلق المحور الأساس لمضمون التربية الجنسيّة من الإطار المرجعي لليونيسكو في أبعاده الثمانية، وهي: العلاقات، والقيم والحقوق، والتمييز الجنسي، والعنف والأمن، والصحّة والرفاه، والنمو الجسدي، والجنسانية والسلوك الجنسي، والصحّة الجنسيّة، والصحّة الإنجابيّة.

2-الفئات المستهدفة.

تتوزع هذه الفئات حسب الشرائح العمرية:

- ٥-٨ سنوات.
- ٩-١٢ سنة.

- ١٢–١٥ سنة.
- ١٥–١٨سنة.

وهي الفئات المحدّدة نفسها في وثيقة اليونيكو٢٠١٨.

3- أهداف التربية الجنسيّة:

تهدف التربية الجنسيّة إلى:

- ✓ إكساب الفئات المستهدفة المعارف، والمهارات، والاتجاهات المناسبة.
- ✓ حماية الناشئة من المخاطر والتهديدات.
- ✓ المساهمة في بناء شخصية المتعلم، بما يجعله مسؤولًا.
- ✓ تنمية مهارات نقدية، تمكّنه من الوعي، واتخاذ القرار السليم.
- ✓ الاستجابة لحقوق الإنسان.

الإطار القانوني التونسي.

- ❖ يستند العمل على الدستور التونسي لسنة ٢٠٢٢ الذي يؤكد حق الطفل في الصحّة والرعاية والتربية والتعليم، وتوفير أنواع الحماية، والتكوين المِهْني .
- ❖ نص قانون ٥٨ لعام ٢٠١٧ على احترام المرأة ونبذ العنف والتمييز.
- ❖ هناك تشريعات تفرض وجود برامج تتعلق بالقضاء على التمييز، والتحرّش الجنسي، وترسيخ حقوق الإنسان.
- ❖ تلتزم تونس بالمعاهدات والاتفاقات الدولية، بشأن حماية حقوق الأطفال، والقضاء على أشكال التمييز كافة ضدّ المرأة، ومقررات قمة نيروبي.

❖ يلاحظ غياب تشريعات تربوية محدّدة تتعلق بالتربية الجنسيّة، والاكتفاء بالنصوص العامة حوّل الصحّة والعنف ضدّ المرأة وحقوق الأطفال..

الأطراف والشراكات:

تلتقي أطراف متعددة في قيادة برامج التربية الجنسيّة مثل:

1. –مؤسسات رسمية كوزارة التربية.
2. –منظمات دولية، مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان.
3. –منظمات إقليمية مثل المعهد العربي لحقوق الإنسان.
4. –منظمات المجتمع المدني، مثل الجمعية التونسية للصحّة الإنجابيّة. والجمعية التونسية للطب الجنسي، وجمعية الرفاق الشباب.

خصائص التربية الجنسيّة:

لا توجد مادة مستقلة خاصة بالتربية الجنسيّة في المدارس، فالطلبة لا يتلقون دروسًا منظمة حول الموضوع، لذلك؛ يمكن ملاحظة الخصائص الآتية:

أ– تدمج مفاهيم التربية الجنسيّة عبر مواد مثل: اللغات، والعلوم، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية، والفلسفة.

ب–تخصص أنشطة مدرسية مثل: أسبوع الصحّة المدرسية، وأيام مكافحة الإيدز، وحقوق الإنسان، واليوم العالمي للصحّة.

ج– لا يوجد مدرسون مختصون، لكن يقوم الطبيب المدرسي، والممرض بعقد ورشات منظمة وفق المناسبات والأيام المختلفة.

د- تقوم النوادي بتنفيذ عدد من الأنشطة وفق مواعيد منظمة.

هـ-توجد أهداف محدّدة للأنشطة تتعلق بالتنمّر والعنف وعدم التمييز، والبلوغ والاغتصاب، والتحرش وغيرها.

المفاهيم الأساسية للتربية الجنسيّة في المناهج المدرسية في تونس:

تنوعت مفاهيم التربية الجنسيّة لتشمل ما يأتي:

- ✓ -الجنس والنوع الاجتماعي.
- ✓ -العنف واذحماية.
- ✓ الجسد والمراهقة.
- ✓ -النضج الجنسي والجهاز التكاثري.
- ✓ الدورة الشهرية عند المرأة.
- ✓ -تكون الجنين.
- ✓ -الولادة.
- ✓ -القيم والحقوق.
- ✓ -اتخاذ القرار.
- ✓ -العلاقات بين الأفراد.

إن جميع هذه المفاهيم مرتبطة بوثيقة اليونيسكو ٢٠١٨. ومن الجدير بالذكر أن تنفيذ أنشطة التربية الجنسيّة في تونس اعتمدت الأسس الآتية:

١-التدرج في تقديم المفاهيم حسب الفئات العمرية.

٢–تحديد أهداف واضحة لكل نشاط.

٣–تحديد الكفايات "النتاجات" المطلوب تعلمها.

الأهداف السلوكية لأنشطة التربية الجنسية في المدارس التونسية:

ذكرت الوثيقة المرجعية التونسية عدد من الأهداف السلوكية وفق لتسلسل الفئات العمرية، حيث سعت هذه الأهداف التعرف إلى:

- ✓ قيم المساواة والاحترام، وقبول الآخر.
- ✓ مظاهر نمو الجسم.
- ✓ الوعي بعملية التكاثر.
- ✓ خطورة الأمراض الجنسيّة.
- ✓ التهيوء للدورة الشهرية.
- ✓ الوعي بأهمية طلب المساعدة من الأهل.
- ✓ الوعي بمتطلبات اتخاذ القرار السليم.
- ✓ الوعي بأسباب سعادة الأطفال في العالم.
- ✓ تحمل مسؤولية إدارة ذاته وعلاقاته مع الآخرين.
- ✓ معرفة العلاقة بين معرفة صورة جسده وعلاقتها بصحته، ورضاه عن الذات.
- ✓ ١الوعي بأشكال التنمّر وآثاره.

المواد الدراسية ذات الصلة بالتربية الجنسيّة:

اهتم المنهاج المدرسي التونسي بإدماج المفاهيم ذات الصلة عبر المواد الآتية:

1. مواد اللغة العربية، والفرنسية، والعلوم والتربية الإسلامية في المرحلة الإبتدائية.

2. وفي المرحلتين: الإعدادية والثانوية، تم إدماج التربية الجنسيّة عبر مواد علوم الأرض، وعلم الأحياء "البيولوجيا"، والتربية المدنية والأخلاقية، والتربية الإسلامية، والمهارات الحياتية، والصحيّة.

نتاجات التربية الجنسية:

يمكن ملاحظة النتاجات الآتية المتوخاة من أنشطة التربية الجنسيّة. ومن المتوقع أن يمتلك المتعلم الكفايات الآتية:

- ❖ الوعي بمفهوم العنف الناتج عن التمييز الجنسي.
- ❖ أن يعي أثّر التنميط على السلوكات اليومية.
- ❖ إدراك أهمية وجود شخص كبير يدعمه.
- ❖ أن يستوعب مفاهيم التنمّر، والتحرّش، والعنف، وآثارها.
- ❖ أن يتصدى للتنمّر، والتحرّش بطرق إيجابية.
- ❖ إدراك المترتبات القانونية لعمليات العنف، والتحرّش.
- ❖ الدفاع عمن تنتهك حقوقهم، ويتعرضون لعنف جنسي.
- ❖ الوعي بمصادر المعلومات الآمنة.
- ❖ تقبّل التغيرات الجسدية الناتجة عن التطور في النموّ.
- ❖ الوعي بالقيم المدنية، والأخلاقية.
- ❖ الوعي بمختلف أنماط حياة اليافعين في العالم.
- ❖ القدرة على إدارة الذات، والتمتع بذكاء عاطفي.

- ❖ الوعي بأهمية بناء علاقات إيجابية.
- ❖ التمييز بين السلوكات الأخلاقية، وغير الأخلاقية.

التحديات والصعوبات:

تواجه أنشطة التربية على الصحّة الشاملة في تونس عددًا من التحديات والصعوبات مثل:

1. تطوير برامج الاتصال، والتوعية الموجهة نحو الأهالي، والمجتمع المدني، وهيئات الإعلام.
2. تنمية مهارات المعلمين في مجال إدماج مفاهيم التربية الجنسيّة، ونشرها، وتدريسها.
3. تبادل التجارب، والخبرات في مجال إكساب الطلبة المفاهيم، والمهارات اللازمة.

المقترحات والتوصيات:

يتطلب تطوير برامج آلتربية الجنسيّة العمل على:

1. تنظيم العمل من قبل وزارة التربية عبر مختلف أجهزتها.
2. إعداد أنشطة تدريبية في مجال دمج مفاهيم التربية الجنسيّة في المواد الدراسية.
3. تبادل الخبرات بين مختلف العاملين والشركاء.
4. إطلاق حملات توعية تشمل مختلف الفئات ذات الصلة.
5. تشكيل لجنة لمتابعة عمليات التنفيذ وتقويم آثارها.
6. التوسّع في تعميم الأنشطة للمستويات التعليمية المختلفة.

نظرة ختامية:

من خلال تحليل الورقة التونسية، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1) تم الاتفاق على تسمية المشروع بالتربية على الصحّة الشاملة، بدلًا من ذكر مصطلح الصحّة الجنسيّة، وذلك تجنبًا لردود أفعال معادية أو سلبية.

2) هناك فكرة بسيطة ومحدّدة عن التربية الجنسيّة، من حيث مفهومها وأهدافها، وتنويع مفاهيمها وفق المستويات العمرية، كما عرضتها بعض الأنشطة العملية.

3) تتأثر المفاهيم النظرية بالإطار ذي الثمانية أبعاد الذي وضعته اليونيسكو، حيث اشتقت الأهداف والمفاهيم من هذا الإطار.

4) هناك حذر في الحديث عن المفاهيم الأكثر صلة بالتربية الجنسيّة، والاكتفاء بالسرد العلمي لها عبر العلوم البيولوجية.

5) عدم وضوح مدى كفاية التشريعات والقوانين الناظمة، وعدم الإشارة إلى ضغوط، وتحديات ثقافية اجتماعية تواجه المشروعات الخاصة بالتربية الجنسيّة.

6) لم تتوافر لديّ معلومات إن كان هناك نشاط يُعنى بالصحّة الشاملة خارج المدرسة.

7) لم تظهِر الورقة اتجاهات اليافعين التونسي نحو التربية الجنسيّة، وأنماط تفاعلهم معها.

8) لم تشِر الورقة التونسية إلى وجود تصوّر شامل للتربية الجنسيّة؛ مثل: وجود منهاج متكامل، ومستقل أو أدلة عملية تساعد العاملين في مجال التدريس، أو حتى التخطيط.

9) لم تظهِر الورقة أي خطط، ومشروعات مستقبلية، لتطوير التربية الجنسيّة.

ويمكن تأكيد أهداف المؤتمر القادم على النحو الآتي:

- تطوير أدلة معرفية حول التثقيف، والتوعية الجنسيّة.
- تحديد الفجوات والتحديات التي تواجه قضايا التربية الجنسيّة

- تطوير وسائل الإتصال للتفاعل مع الجمهور.
- تبادل الخبرات حول مختلف قضايا الصحّة الإنجابية.
- تطوير عمليات التواصل الإقليمي.
- تعزيز الممارسات العملية في قضايا الصحّة الإنجابيّة.

ثالثًا- التربية الجنسية في جمهورية مصر العربية

بدأت مصر منذ نهاية الستينات من القرن الماضي بالاهتمام بالقضايا السكانية، وانعكاساتها على قضايا الصحة والتنمية من خلال حملات تنظيم الأسرة. وكانت المناهج الدراسية. الوسيط المهم لنشر مفاهيم الصحة الجنسية والصحة الإنجابية، حسب طبيعة المواد الدراسية المختلفة، كالعلوم. ومع تزايد الإحساس بأهمية هذه الموضوعات، وانعكاساتها على صحة المجتمع والأفراد، تحول الاهتمام بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان لتكون هذه الموضوعات من الموجهات الرئيسة للمناهج، حيث بدأت هذه الجهود بتحديد خطوط أساسية للعمل، تمثلت بـــ:

1. **النظرة إلى الصحة الإنجابية كعملية سيكولوجية، تنموية شاملة**، تهدف إلى بناء المواطن وإكسابه المفاهيم والمعارف ذات الصلة بدور الجنس في الحياة، وتنمية اتجاهات أخلاقية نحو هذه القضايا.
2. **تحديد مصفوفة علمية شاملة**، استندت على مختلف المحاور التنموية، كالبيئة والمواطنة والصحة والسكان، وعدم التمييز.

حيث تتفرع من هذه المحاور عددًا كبيرًا من مفاهيم الزواج المبكر والصحة الإنجابية والتنمية المستدامة، كما يظهر من الشكل الآتي:

3- **تحديد مستويات العمل**، لتشمل المناهج الدراسية، والأنشطة اللاصفية، وتوعية المعلمين، والعمل مع أولياء أمور التلاميذ.

4- **وضع دليل للأنشطة عام ٢٠١٤**، تضمن القضايا التربية البيئية والسكانية والصحية، ووضع معايير متدرجة وفق الأعمار والمراحل الدراسية.

5- **وضع إطار شامل لمفاهيم السكان والصحة الإنجابية** بالتعاون مع وزارة الصحة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، حيث تحددت الرسائل التي سيتم توجيهها في مجالات السكان، والصحة الجنسية والصحة الإنجابية، وكانت هذه الرسائل موجهة تمامًا لكل العمليات اللاحقة.

6- **تم إعداد حقيبة تدريبية للمعلمين**، وتحديد آليات العمل. واشتمل الدليل على ما يمكن أن يقدم للمدرب والمتدرب.

7- **تحديد الأنشطة الإثرائية** لتنمية الوعي بالصحة الإنجابية، ومعالجة الاتجاهات الخاطئة نحو مختلف القضايا.

8- **إعداد دليل مواد تطبيقية وتوعوية للطلبة** بعنوان : معًا نحو حياة أفضل، تضمن الدليل معالجات للقضايا ذات الصلة.

9- **إعداد دليل مواد تدريبية لأولياء أمور الطلبة**، تضمنت مواقف ومهارات حياتية، بالتعاون مع مؤسسة جذور ٢٠٢٣. تضمن الدليل محاور الصحة العامة والإنجابية، والزواج والأسرة، وصحة المراهقين.

هذه الإجراءات المختلفة، كانت موجهًا مسبقًا لعمليات إعداد المناهج والكتب المدرسية.

التربية الجنسية في المناهج المدرسية:

توزعت مفاهيم التربية الجنسية عبر جميع المراحل بدءًا من الروضة، وشملت جميع المواد الدراسية.

وسيعرض هذا التقرير مدى توزيع المفاهيم ذات الصلة:

1- في رياض الاطفال والصفوف الثلاثة الأولى:

تم تضمين مفاهيم؛ النظافة والسلامة، ونظافة الجسم والأسنان، والتغذية، والأسرة والتشابهات والاختلافات، ونمو الكائنات الحية، وبعض الحقوق والواجبات والصحة العامةوغسل الخضروات، والوقاية من الجراثيم، وكيفية حماية الجسم.

وكان الهدف تنمية اتجاهات صحية باستخدام قواعد السلوك الصحي.

2- في الصفوف ٤-٦:

تم استكمال معلومات صحية، وعناصر نمو الجسم وأجهزة الجسم، وممارسة الرياضة، ودراسة بعض الأمراض، وطرق الوقاية منها. وتأثير بعض الهرمونات على المشاعر، وعوامل البيئة والوراثة.

3- المرحلة الإعدادية:

تم استكمال دراسة أجهزة الجسم، والجهاز التناسلي، للذكور والإناث، والأمراض التناسلية، والبلوغ والتكاثر الجنسي واللاجنسي، وعملية الإخصاب، ومراحل تكوّن الجنين.

4- المرحلة الثانوية:

قدمت المناهج موضوعات أكثر عمقًا لما سبق من مفاهيم، بالإضافة إلى الحمل والولادة، ووسائط تنظيم الحمل،، والاختلالات الوراثية، وفصائل الدم، وبنوك الأمشاج.

ومما يلفت النظر أن المناهج احتوت على نتاجات شاملة.

نتاجات التربية الجنسية:

يمكن إجمال نتاجات آلتربية الجنسية لدى الطلبة بما يأتي:

- ✓ يقدم حلولاً مبتكرة لقضايا المجتمع.
- ✓ يبتكر حلولًا لمشكلات الزيادة السكانية.
- ✓ يتمسك باتجاهات إيجابية نحو قضايا العنف.
- ✓ يمتلك مهارات إدارة الحياة الأسرية.
- ✓ يعي العلاقات بين الاقتصاد والزيادة السكانية.
- ✓ يتخذ مواقف إيجابية من قضايا الختان وتجريمها.
- ✓ يتجنب أمراض سوء التغذية.
- ✓ يعي خطورة الزواج المبكر.
- ✓ يعي أهمية تنظيم الأسرة.
- ✓ يتخذ موقفًا ضد التحرش والتنمر.
- ✓ يعي أن المراهقة مرحلة نمو عادية يجب تقبلها.
- ✓ يعي مشكلات التلقيح الصناعي ونسب الأطفال.
- ✓ يعي قوة الضغوط الاجتماعية والسياسية على الفرد.

تنفيذ برامج الصحة الجنسية:

أعدت وزارة التربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان بوضع وثيقة بعنوان: "إطار ووثيقة معايير ومؤشرات السكان والصحة الإنجابية"، لتضمينها في مناهج المرحلتين: الثانوية والإعدادية.

تضمنت الوثيقة ثلاثة مجالات هي:

1- الصحة العامة وعلاقتها بالصحة الجنسية والصحة الإنجابية:

تضمن هذا المجال مفاهيم النظافة والتغذية والنمو والحمل والولادة،، ومتطلبات الصحة الإنجابية، وبعض الأمراض التناسلية.

2- الزواج وتكوين الأسرة:

ويتضمن حجم الأسرة، ومقوماتها، والفحص الطبي، ومشكلات الزواج من الأقارب، والإعداد للزواج، ومراحل الحمل والولادة.

3- توعية الأسرة ورعايتها:

ويتضمن جهود الدولة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية في مجال رعاية الأسرة.

فلسفة تدريس التربية الجنسية:

تنفذ التربية الجنسية وفق القواعد الآتية:

1- إدماج المفاهيم والمهارات عبر المناهج والمواد الدراسية، وعدم تقديمها بشكل مستقل ومنفصل كدروس وعناوين.

2- التدرج في تقديم المفاهيم وفق تطور نمو الأطفال ومراحل الدراسة.

3- الاهتمام بتدريب المعلمين وإكسابهم المفاهيم والمهارات والاتجاهات اللازمة.

4- تركيز قضايا التربية الجنسية عبر منهاج التربية الصحية الشاملة

5- الاهتمام بإكساب الطلبة الكفايات ذات الصلة بالتربية الجنسية، في المجال المعرفي والمهاري والقيمي.

6- التركيز على المفهوم الشامل للتربية الجنسية بحيث يشمل العلاقات مع الأصدقاء وضغوط الأقران، والصحة العامة والتغذية، إضافة للمفاهيم التقنية المباشرة.

7- الالتزام بالمعايير الثقافية والاجتماعية،

التحديات والصعوبات:

تواجه مشروعات التربية الجنسية بعدد من التحديات والصعوبات أبرزها:

1. وجود اتجاهات أخلاقية مجتمعية وثقافية رافضة لتعليم مختلف قضايا التربية الجنسية.
2. الخجل والخوف من مناقشة هذه الموضوعات علنًا.
3. تنظيم بيئات مناسبة للتعلم، من معلمين واستراتيجيات تدريس وأدوات ووسائط، واهتمامات وحوافز.
4. تحدي إشراك الآهالي في مشروعات التربية الجنسية.
5. اختيار المحتوى المقبول اجتماعيًا.
6. إمكان حصول الطلبة على معلومات خاطئة من مصادر غير موثوقة.

نظرة مستقبلية:

وضعت الوزارة خطة استراتيجية ٢٠٢٤-٢٠٢٩ بهدف إعداد الفرد للمستقبل، بالتركيز على محاور:

- بناء الإنسان.

- ❖ التشغيل.
- ❖ التنمية المستدامة.
- ❖ قضايا الأمن الشامل: البيئي والغذائي والمائي والسياسي، والسكاني.

التطلعات:

تتطلع وزارة التربية إلى:

- دعم قدرات المعلمين والإداريين والأخصائيين
- إدماج المنظمات المدنية وخاصة المنظمات الدينية، والحصول على دعمها.

نظرة تحليلية:

تمتلك مصر تراثًا تاريخيًا في مختلف قضايا التربية الجنسية، فالمجتمع المصري الحديث أكثر المجتمعات العربية تطورًا ثقافيًا وحضاريًا وفنيا وإعلاميًا وبشريًا.

فمنذ الستينات من القرن الماضي، انتشرت حملات تنظيم الأسرة، ورفعت شعار: انظر حولك! لزيادة الوعي بقضايا تنظيم الأسرة، ونظمت حملات إعلامية واسعة لنشر مفاهيم سكانية.

وقد نجحت الجهود المصرية بفضل الإعلام والسينما والراديو والتلفزيون في تأسيس ثقافة التربية الجنسية والتي تميزت عن سائر التجارب بأنها:

1) انطلقت من فلسفة واضحة وأهداف واضحة مدعومة تربويًا في حماية المواطن والمجتمع.
2) حددت الأطر المناسبة من أدلة ومناهج وأدوات واستراتيجيات التنفيذ.
3) كان هناك إرادة واضحة ووعي لأهمية التربية الجنسية.

4) كان تضمين مفاهيم التربية الجنسية في الكتب المدرسية عملية قصدية، وليست عشوائية، فكانت مفاهيم التربية الجنسية، وأدلتها موجودة مسبقًا مع مؤلفي الكتب المدرسية.

5) وكانت عمليات التنفيذ وفق النتاجات المحددة مسبقًا، بما يعني أنه كان بالإمكان تقييم الجهود المبذولة وتطويرها بشكل مستمر.

6) تتميز الجهود بنقطتين أساسيتين هما:

أ- الاهتمام بالمتابعة والتقييم.

ب-النظرة المستقبلية.

7) والتعليم في مصر هو المبادر وليس المتلقي، فالخطط تربوية ذاتية، تنبع من المؤسسة التربوية.

8) وتواجه الجهود المصرية القيم المجتمعية الثقافية والدينية التي لا تشجع مثل هذه الجهود.

رابعًا – التجربة الجنسية في الجمهورية اللبنانية:

تتدرج نشاطات الصحة الإنجابية والتربية الجنسية تحت مفهوم إدماج المهارات الحياتية في مناهج التعليم. وهذه النشاطات المدرسية جزء من برنامج وطني شامل تنفذه الحكومة، ضمن إطار التعاون من صندوق الأمم المتحدة للسكان وتنفيذًا لتوصيات مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ١٩٩٤.

وتم تحديد مفهوم الصحة الإنجابية بـ: حالة رفاه كاملة بدنيّا وعقليّا واجتماعيّا في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته. وغاية الصحة الإنجابية هي توفير المعلومات ورفع مستوى الوعي لليافعين بقضايا الصحة الإنجابية والجنسية. وذلك عبر المناهج الدراسية والنشاطات وحملات التوعية والإعلام.

تمت مقاومة لهذه الجهود، وألغيت أجزاء من منهج علوم الحياة للصف الثامن.

تتبنى التجربة اللبنانية مفهوم التربية الجنسية الشامل بأبعاده: المواكبة والدور الاجتماعي، والحس الضميري، وتنوع مجالات التعليم.

الواقع كما كشفت عنه الدراسات:

اهتم المركز الوطني للبحوث بالعمل على حث صانعي القرار، وقادة الرأي العام لدعم مشاريع التربية الجنسية عن طريق إنتاج حقيبة تضم أفلامًا وكتيّبات موجّهه لأصحاب القرار. ومن أبرز الدراسات ما قامت به البروفيسور هيام إسحق التي كشفت واقع قضايا التربية الجنسية في لبنان ومن أبرز نتائجها:

- ✓ تدني وعي اليافعين وقلة المعلومات التي يمتلكونها.
- ✓ تأثير سلبي للثقافة المجتمعية والدينية.

- ✓ ضعف دور الأهل، ولجوء اليافعين إلى الأصدقاء والأقارب، ورجال الدين والأطباء.
- ✓ إن الجهات المؤهلة من وجهة نظر مديري المدارس حتى تزيد الطلبة بمهارات التربية الجنسية ومفاهيمها هي: الأهل، والمدرسة، والإعلام، ورجال الدين، والأقران.
- ✓ هناك تحفظات ضد التربية الجنسية بأنها تدعو للجنس، وهذه ليست وظيفة للمدرسة.
- ✓ إن إدماج مفاهيم التربية الجنسية يتم عبر علوم الحياة، والعلوم الاجتماعية، والتربية المدنية.

منهاج المهارات الحياتية:

تم إقرار منهاج المهارات الحياتية، بموجب قرار وزارة التربية والتعليم العالي ٢٠٠٩؛ وفق الأسس العلمية والصحية. وتم تحديد أهدافSMART لكل سنة دراسية. وارتبطت هذه الأهداف بموضوعات:

- النظافة الشخصية.
- الوقاية من الأمراض والعدوى.
- التغيرات الفيزيولوجية والعاطفية في فترة المراهقة.

وفي مجال مهارات الحياة تم تحديد الأهداف الآتية:

- تثمين دور أفراد الأسرة.
- احترام الآخرين وتقدير حاجاتهم.
- التعامل مع ضغط الأقران.
- تحمل مسؤولية ما يصدر عن الشخص من سلوك.
- بناء علاقات خالية من العنف.
- احترام العادات والتقاليد الاجتماعية.

- وشدّد المنهاج على المهارات الآتية:
- التواصل والتفاعل مع الآخرين.
- كسب التأييد.
- التفاوض.
- قول لا.
- إدارة التوتر.
- الثقة بالنفس.
- إدارة الذات.
- تحمل المسؤولية.
- التأثير والتغيير.

ويتم تنفيذ هذا المنهاج بأساليب تعليم التفكير، والبعد عن التلقين. وتم وضع أدلة على ضوء هذا المنهاج.

أدلة مرجعية:

تم إنتاج الأدلة الآتية على ضوء المنهاج كونه أساسا لواضعي المناهج والكتب المدرسية:

1- **دليل مرجعي حول المفاهيم العلمية في الصحة الإنجابية**؛ و يتضمن هذا الدليل المهارات، والكفايات لكل صف دراسي ومضامينها من معارف، وقيم واتجاهات، وذلك وفق دراسة للفئات العمرية.

2- **دليل المهارات الحياتية وفق المنها**ج؛ وهو دليل موجه لليافعين من عمر ٥-١٨، وهو مرجع أيضًا لمؤلفي جميع الكتب في مواد اللغات، والاجتماعيات، والتربية الوطنية، والتربية المدنية، وعلم الاجتماع. ويشتمل على تعريف بالمهارات الحياتية ذات الصلة بالصحة الإنجابية.

وقد ارتبطت هذه الجهود بعمليات التدريب لمؤلفي المناهج والكتب، والمرشدين والمشرفين، وعدد كبير من المعلمين.

استراتيجيات التنفيذ:

يتم التنفيذ وفق الخطوات الآتية:

1- إعداد المنهاج والأدلة والأدوات اللازمة.

2- تدريب مولّفي المناهج والمدربين والمعلمين، ومعلمي المسرح والمرشدين الصحيين ضمن خطة بناء القدرات.

3- تدريب مجموعات قيادية من الطلبة ضمن برنامج تثقيف الأقران، من أعمار ١٥-١٩ سنة للقيام بمهام توعية زملائهم.

4- تأهيل المجتمع اللبناني، ومديري المدارس لإزالة المخاوف المحيطة بالمشروع.

5- تأهيل الأهل بإقامة ندوات وإطلاعهم على حقائق الأمور.

6- تأهيل المدارس وإعداد مديريها، ومعلميها بهدف تقبّل المشروع.

7- تأهيل الإعلام وعقد مؤتمرات لجميع وسائل الإعلام.

8- متابعة ومراقبة التنفيذ.

المفاهيم ذات الصلة بالتربية الجنسية:

لم تحدد الورقة اللبنانية هذه المفاهيم بشكل متسق، لكن محتويات البحوث ذات الصلة أشارت إلى المفاهيم الآتية:

1- **معلومات جنسية** وتشمل: العلاقات الجنسية، ووسائل منع الحمل، والعادة السرية، والواقي الذكري.

2- **الأمراض الجنسية** وتشمل: الإيدز، والالتهابات، والأمراض العصبية والعجز والعقم ...إلخ.

2 - **حالات سوء المعاملة الجنسية**، وتشمل: العنف، والاغتصاب، وسفاح القربى، والتعري، واللواط، والدعارة. والتحرش.

الأطراف والشراكات:

يبدو أن الجهود اللبنانية مقتصرة على ما تقوم به المؤسسة التربوية، والمركز الوطني للبحوث بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان. ويذكر أن المركز الوطني للبحوث يحاول كسب صانعي القرار وقادة الرأي العام لتوفير الدعم الفني والمالي.

التحديات والصعوبات:

تواجه مشروعات الصحة الإنجابية والتربية الجنسية في لبنان التحديات الثقافية والاجتماعية نفسها المتمثلة بـ:

1 - موقف المجتمع السلبي من تدريس أبنائه موضوعات تتعلق بالجنس.

2- موقف الفكر الديني الرافض والمتمثل بخطابات مؤثرة من رجال الدين المسيحي، والإسلامي على حدّ سواء.

3- ضعف الإمكانات المادية والفنية.

4- صعوبة التواصل مع الأهل حيث لا يتلقى الأطفال أي توعية منهم، فيلجأون إلى الرفاق والأصدقاء.

وقد أدت الضغوط المجتمعية إلى حذف جزء من منهاج علوم الحياة. ذات الصلة بالتربية الجنسية.

خطط مستقبلية:

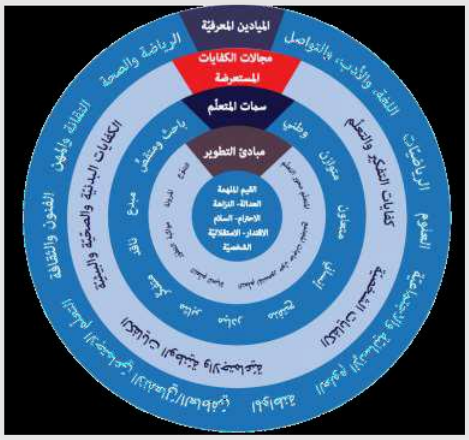

يخطط الإطار الوطني لتطوير المنهاج المدرسي اللبناني الجديد لوضع ملامح المواطن اللبناني بأنه:

المواطن الواعي المبادر الجاهز لمتغيرات المستقبل، وذلك عن طريق مجموعة من المحاور منها: محور الكفايات البدنية والصحية، حيث"يتوقع" إدراج التربية الجنسية ضمنها، وذلك بالدمج ضمن عدد من المواد الحاملة لهذا المفهوم.

نظرة تحليلية:

تميزت التجربة اللبنانية المتمثلة بإدماج المهارات الحياتية الخاص بالتربية على الصحة الإنجابية باحتضان وزارة التربية والتعليم العالي للمركز الوطني للبحوث، والذي نشر عدة أبحاث كشفت عن:

1- المفاهيم الأساسية للتربية الجنسية، حيث تناولتها بصراحة واضحة.

2- اتجاهات الآباء ومديري المدارس نحو التربية الجنسية.

3- الصعوبات التي تواجه أنشطة التربية الجنسية حتى من بعض مديري المدارس، والمعلمين والتي أدت إلى حذف جزء من منهاج الصف الثامن في مادة علوم الحياة. المتعلق بمفاهيم التوالد.

4- معلومات الطلبة عن مختلف القضايا ذات الصلة.

5- مصادر حصول الطلبة على المعلومات.

وتم تقويم الجهود اللبنانية الواسعة والمتمثلة بـ:

- كسب تأييد أصحاب القرار.
- إنتاج دراسات ميدانية.
- إنتاج منهاج المهارات الحياتية.
- إنتاج أدلة مرجعية للمفاهيم.
- الاهتمام بتنمية كفايات العاملين في هذا المجال.

فالتجربة متكاملة لكنها لم تكشف عما هو موجود في المناهج والكتب المدرسية. وكأن الاهتمام كان مركزًا على إنتاج منهاج مستقل أكثر مما هو في توزيع المفاهيم على مختلف المواد.

تحظى التجربة اللبنانية بدعم وزارة التربية والتعليم العالي، ولكن اتجاهات الأهالي كانت أقوى من الدعم الرسمي.

ويمكن القول: إن التجربة اللبنانية أغنت المجال بالأدلة اللازمة للتنفيذ. ولعل الصعوبات والتحديات هي من وجّه الجهود لوضع موضوعات التربية الجنسية كونها إحدى الكفايات المستعرضة في الإطار العام للمناهج المدرسية الجديدة عبر مختلف المواد الدراسية.

فالتجربة غنية ومفيدة، ولا بد لصناع القرار بأن يدعموها.

لم تكشف الورقة اللبنانية عن الشراكات ذات الصلة إن وجدت مثل وزارة الصحة، ومنظمات المجتمع المدني، وبقيت التجربة تربوية خالصة!

خامسًا – التربية الجنسية في المغرب:

تأتي أهمية الصحة الجنسية والصحة الإنجابية في المغرب من عوامل عديدة، مثل فتوة السكان وزيادة نسبة اليافعين، والحاجة إلى حماية المجتمع من المخاطر وتنشئته، وتوعيته وفق الأساليب العلمية والتربوية. حيث يبلغ نسبة اليافعين أقل من ٢٤سنة حوالي ٤٢٪ من السكان. وهذه الفئة محط أنظار قطاعي الصحة والتربية. فالتوعية والوقاية هي الحلول الناجعة في هذا المجال.

ولا تقتصر جهود التوعية على اليافعين بل تمتد لتشمل الأمهات بشكل واسع.

وتعمل وزارة التربية الوطنية بالشراكة مع عدد من المؤسسات الوطنية والدولية. وترتكز برامج الصحة الإنجابية على تقديم جهود متكاملة تتعدى تزويد اليافعين بالمفاهيم المعرفية إلى برامج حوارية يتم فيها التعبير عن المشاعر الجنسانية، واكتساب مهارات القرار والمسؤولية.

وتتوزع مفاهيم الصحة الإنجابية حسب المراحل التعليمية، ففي المرحلة الابتدائية، يتم نقل المعرفة عبر دروس النشاط العلمي، بينما تتم عبر دروس علوم الحياة والأرض في المرحلة الثانوية.

أهداف التربية الجنسية:

تهدف التربية على الصحة الإنجابية والصحة الجنسية إلى تحقيق ما يأتي:

- ✓ تزويد الفئات المستهدفة بمعلومات عن فيزيولوجيا الأعضاء التناسلية. وآليات الإنجاب.
- ✓ تعزيز السلوك المسؤول عن طريق منع المخاطر،والأمراض المنقولة جنسيًا، والحمل غير المرغوب، ووسائل منع الحمل.
- ✓ بناء علاقات احترام متبادل، حول قواعد العيش معًا، واحترام القانون،، وقضايا العنف الجنسي، والمواد الإباحية، والتحيزات الجنسية.

- ✓ توعية الجميع بالمعلومات وموارد المساعدة والدعم داخل المدرسة وخارجها.

المفاهيم والمعلومات؛ محتوى التربية الجنسية:

يلاحظ في التجربة المغربية أمران: الأول، هو نمو مستمر وتوسع عبر السنوات الماضية.

والثاني، مدى الوضوح والصراحة في تقديم مختلف المفاهيم؛ ففي المرحلة الابتدائية يتم تقديم مفاهيم:

- الجهاز التناسلي.
- الإخصاب.
- الحمل.
- الولادة.
- الأمراض المنقولة جنسيًا.

بينما تقدم في الصفوف الأعلى مفاهيم:

- ✓ التكاثر البشري.
- ✓ الصحة التناسلية.
- ✓ المناعة والإيدز.
- ✓ الاستنساخ.
- ✓ الحمل والولادة.
- ✓ العقم.
- ✓ تنظيم النسل.

الأطراف والشراكات:

تتم برامج الصحة الإنجابية والصحية الجنسية بالتعاون مع:

1- صندوق الأمم المتحدة للسكان

حيث تم تنفيذ مشروع تعزيز الوعي للوصول إلى المعلومات العلمية اللازمة من مصادر موثوقة، وإدماج مفاهيم الصحة الجنسية والصحة الإنجابية في المناهج المدرسية في مراحل التعليم المختلفة. وتعزيز استخدام وسائل منع الحمل طويلة الأمد، ومكافحة التعفنات الجنسية.

كما تم وضع خريطة طريق لإدماج المفاهيم المختلفة في المناهج، كما تم وضع خطط لتدريب المعلمين والمفتشين، ووضع خطط متابعة تنفيذ.

2- منظمة اليونيسيف

ركزت جهود التعاون مع منظمة اليونيسف على موضوع نظافة الدورة الشهرية ضمن مشروع: مواكبة اليافعين خلال انتقالهم إلى مرحلة البلوغ، وربط مشروعات اليونيسف بقضايا مكافحة تسرب البنات، ومكافحة الزواج المبكر، وبرنامج النظافة أثناء الدورة الشهرية.

وكانت وزارة التربية الوطنية قد انتهت من برنامج ١٩٩٨-٢٠١٤ مع مؤسسة North West Africa P & G حيث تمت توعية ملايين الطلبة، ومئات آلاف الأمهات.

3- الإطار القانوني:

لا تواجه برامج الصحة الإنجابية أي صعوبات قانونية. فحسب الدستور المغربي، تعلو المعاهدات والاتفاقيات الدولية على القوانين المحلية. وبذلك أصدرت الحكومة توجيهات رسمية إلى القطاعات الاجتماعية المهتمة

بالصحة الإنجابية، بالاهتمام بما أعلنته منظمة الصحة العالمية، بأن الصحة الإنجابية حالة من الرفاه الجسدي والاجتماعي والعقلي بما يتعلق بالجهاز التناسلي ووظائفه وأدائه، وليس مجرد غياب المرض.

وتعتبر المغرب نفسها بأنها الدولة العربية والإفريقية الأكثر جرأة في تنفيذ توصيات المنظمات الدولية.

ولذلك بادرت وزارة التربية الوطنية إلى وضع الصحة الإنجابية والجنسية في إطار رسمي من خلال دمجه في المناهج الدراسية.

عمليات التنفيذ:

اتّبعت الوزارة استراتيجية تثقيف الأقران للوصول إلى أكبر عدد بطريقة آمنة، واعتبرت أن التربية الجنسية هي إحدى مهام المعلمين، وعليهم تقديم المعرفة والمعلومات والسماح للطلبة بالتعبير عن أنفسهم جنسانيًا دون فرض خطاب محدد عليهم، ولذلك كان الاهتمام بتدريب المعلمين كمتطلب أساسي لنجاح التربية الجنسية. كما طورت الوزارة عددًا من أدلة للمدربين ومفتشي المدارس والمعلمين لتحقيق تلك الغاية.

بعض نتائج التربية الجنسية:

يمكن تحديد النتاجات الآتية:

- ✓ توعية ملايين الطلبة
- ✓ توعية ٣٠٠ألف من الأمهات.

وفي برنامج الدورة الشهرية النظيفة، تم إنجاز ما يأتي:

- ✓ تزويد الأمهات واليافعات بالمعرفة بأسس النظافة.
- ✓ تزويد النوادي الصحية ببرنامج منظم للتوعية بالدورة النظيفة
- ✓ تزويد الأندية بدليل مدربي البرنامج ودليل الفتيات.

✓ تشجيع المدارس على الاحتفال بنظافة الدورة الشهرية.

وفي برنامج الشراكة مع Procter & Gamble تم التركيز على :

- المهارات الحياتية تغيير العادات السلبية الخطرة.
- توعية الآباء والأمهات بأعداد تقترب من نصف مليون.

الاستنتاجات :

يمكن استنتاج ما يأتي:

- تعمل وزارة التربية الوطنية في جو قانوني.
- لا تواجه برامج التربية الجنسية في المغرب نفس التحديات الثقافية والمجتمعية التي تواجهها في سائر الدول العربية.
- إن برامج المغرب أكثر جرأة في التحدث بالمصطلحات والمفاهيم الجنسية.

المقترحات والتوصيات:

أوصت دراسات تقييم برامج الصحة الإنجابية بما يأتي:

❖ عدم الكتفاء بنقل المعرف، والاهتمام ببرامج بناء الهوية وبناء الذات واكتساب المهارات.

❖ التنسيق مع مختلف البيئات الاجتماعية التي تؤثر على اليافعين.

❖ إشراك الأهالي والمجتمعات المحلية في تحمل مسؤولية برامج التربية الجنسية.

الفصل الثاني

تحليل واقع التربية الجنسية في الدول ذات الصلة

هناك خصائص وسمات تميز كافة أنشطة الصحة الإنجابية والصحة الجنسية في مختلف الدول، فجميع هذه الدول تمتلك الرغبة في حماية اليافعين والطلبة، وإكسابهم المعرفة والمهارات والاتجاهات السليمة نحو صحة إنجابية أو تربية جنسية توفر لهم العيش والاستمتاع بالحياة؛ إلّا أن هذه الأنشطة تمارس بحذر شديد، وكأن من يدعو لها سواء كان فردًا أو مؤسسة يشعر بالذنب تجاه ما سيجده من مقاومات وتحديات.

ولذلك مالت بعض الدول إلى الابتعاد عن ذكر عبارة التربية الجنسية وما يتصل بها من مفاهيم رئيسة، وعمدت إلى استخدام مصطلحات مثل الصحة العامة كما في تونس أو مهارات الحياة كما في لبنان، أو التستر الكلي كما في المناهج الأردنية، أو قضايا الصحة والسكان كما في مصر. هذه الانزياحات، تعكس الواقع الحقيقي من أن المجتمعات العربية ليست على درجة من النضج لتقبل مناقشة موضوعات"حساسة" كالتربية الجنسية في مناهجها ومدارسها.

كما أن المدارس العربية مليئة بمفاهيم ثقافية واجتماعية مزروعة في أذهان معلميها وإداراتها، وغالبيتهم من الطبقات المحافظة تاريخيًا.

وعلى ضوء ذلك، فإن دراسة واقع التربية الجنسية في هذه المجتمعات تميزت بالخصائص الآتية:

1- التربية الجنسية ومفرداتها، تقدم عبر المدارس كسائر المعلومات الأخرى، بهدف المعرفة والتلقين، وحشو المعلومات، مما يجعلها حملًا معرفيًا زائدًا يواجه الطلبة ويزيد أعباءهم في الامتحانات.

فلا تجد عبر مختلف الأنشطة مواقف عملية كدراسة حالة واقعية تعكس مواقف حقيقية في العلاقات بين اليافعين، كما لا تجد نقاشات منظمة أو دراسات أو تقارير يكلف بها الطلبة، ولا حتى مشروعات واستقصاءات ميدانية يكلف بها الطلبة في موضوعات التربية الجنسية.

2- عملية تخلو من الأهداف أو النتاجات المستهدفة المطلوب اكتسابها من دروس تناولت بعض مفاهيم التربية الجنسية، ففي مادة العلوم الحياتية والبيولوجيا، تمرر الدروس عن التكاثر والأجهزة التناسلية، دون ذكر النتاجات المأمولة من تغيرات إيجابية في سلوك الطلبة واتجاهاتهم! صحيح أن الورقة التونسية قدمت نماذج لخطط دراسية في بعض المواد كاللغة والعلوم احتوت على النتاجات المستهدفة، إلّا أن الأهداف والنتاجات ركزت على موضوع استشارة الوالدين، والتعرف إلى قيم المساواة والعدل، والقرار الجيد، والتنمر وغير ذلك من النتاجات العامة والتي على الرغم من أهميتها فإنها لا تواجه مركزية قضايا التربية الجنسية، وربما تناقش بمعزل عنها.

3- عملية تشاركية تتم من خلال تآزر قوى رسمية وشعبية؛ تشمل وزارات ودوائر كالتربية واليافعين والصحة والإعلام والتنمية الاجتماعية، إضافة لمؤسسات أهلية وجمعيات المجتمع المدني ذات الصلة، وعلى الرغم من إيجابيات هذه المشاركة الواسعة إلّا أنها غالبًا ما تمارس هذه المؤسسات أنشطتها دون تنسيق أو تكامل، ودون وجود هيئة مركزية تخطط لهذه الأنشطة. هذا على المستوى العام؛ أما على المستوى التعليمي، فإن الأمور تبقى جهودًا خاصة ومحدودة في مجال المدرسة الواحدة، وغالبًا ما يجري في مدرسة لا يكون مكشوفًا لسائر المدارس، مما يعني غياب التشبيك بين المدارس.

4- عملية وقائية علاجية محدودة تتم من خلال إرشاد جمعي محدود قد لا يتوافر في معظم المدارس، ومن خلال تدريس صفي محدود بالموضوعات الواردة في الكتاب، أما العمليات العلاجية فتناط بالمرشدين وبعض المعلمين مثل معلمي التربية الإسلامية وغيرها. وغني عن الذكر أن الجميع يشكو من ضعف المدرسين في تدريس موادهم، فما بالنا بإكساب الطلبة مفاهيم وقائية أو علاجية بأسلوب تربوي وعلمي؟

5- عملية تتم بتدخل محدود جدًا من الأهالي والآباء، حيث يعزف كثير من المراهقين عن التواصل مع آبائهم للحصول على بعض المعلومات، أو لدعمهم فيما يواجهون من صعوبات في علاقاتهم بالآخرين، وحتى في فهم التغيرات الجسدية والنفسية والعاطفية في أثناء فترة المراهقة.

فالأسرة العربية في هذه الدول وغيرها ليست فاعلة في هذا المجال. وهناك مؤشرات إلى أن الأم أكثر اهتمامًا من الأب في هذا المجال. هذا إذا افترضنا أن الآباء مؤهلين للقيام بهذا العمل!

وهناك جهود في بعض الدول لتوعية الأهالي من خلال أدلة لتوعية الآباء وإرشادهم كما في الأردن ومصر.

6- عملية تستند مفاهيميًا إلى ما تنتجه منظمات دولية كصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة اليونيسكو ومنصة شير نت (Share Net)، الأمر الذي يوحي بغياب الإنتاج العربي الذاتي في هذا المجال. وعلى الرغم من هذه المشاركة الدولية المهمة إلّا أن ذلك قد يوحي بكسل الجهد العربي أو كأن موضوع التربية الجنسية مفروض علينا من منظمات دولية، أو أنه تدخل في شؤون الأسرة والأطفال واليافعين لغايات هزيمة ثقافتنا.

7- عملية غير مغطاة قانوناً، ولذلك يلاحظ "استمرار" الدستور والقوانين والأطر العامة للمناهج بحثًا عن كلمة هنا وهناك يمكن استثمارها لتشريع قضايا الصحة الإنجابية. ولذلك غالبًا ما استندت التربية الجنسية إلى مفاهيم شائعة في القوانين كالصحة والنظافة والأسرة وحقوق الطفل والبيئة، والرياضة والفتاوى الدينية للانطلاق منها إلى موضوعات التربية الجنسية والصحة الإنجابية؛ ولعل هذا ما يشعر العاملين بأنهم "يتعاطون" بالممنوعات الاجتماعية والثقافية.

فالأطر القانونية التي تستند إليها الدول ذات العلاقة هي نقاط عامة في التشريعات المحلية إضافة إلى الالتزام بالاتفاقيات الدولية.

ولم ترد مصطلحات التربية الجنسية في أيٍّ تشريع، ربما ما ورد في إطار المناهج المصرية من ذكر الصحة الإنجابية واعتبارها عملية تنموية ذات صلة بدور الجنس في الحياة.

وما ورد في تطلعات لبنانية من "إمكان"إدماج التربية الجنسية ضمن قطاع الكفايات البدنية والصحية.

8- عملية تنفذ دون وجود مادة مستقلة، ولذلك تميل جميع الدول إلى إدماجها عبر المواد الدراسية، وهذا قد يفتح الباب أمام صعوبات في التنفيذ أو عدم جدية في عرض المفاهيم والأنشطة ذات الصلة، وربما ضعف اهتمام الطلبة والمعلمين بها.

9- وأخيرًا، عملية تتم من غير وجود رؤية ورسالة ومنهاج ومصفوفات أفقية وعمودية تتخلل جميع الصفوف والمواد الدراسية بدءًا من الروضة.

وهذا ما سيتم عرضه لاحقًا.

التحديات والصعوبات:

تواجه أنشطة التربية الجنسية الصعوبات والتحديات الموضوعية والذاتية المتنوعة:

1. تحديات وصعوبات ثقافية واجتماعية.
2. تحديات وصعوبات فنية منهجية.
3. تحديات وصعوبات إدارية.
4. تحديات وصعوبات قانونية.
5. تحديات وصعوبات سيكولوجية.

وفيما يأتي توضيح لهذه الصعوبات.

1- تحديات وصعوبات ثقافية واجتماعية:

وتشمل هذه الصعوبات ما يأتي:

- قيم مجتمعية تتمثل بالخجل والستر والكتمان، وبالصرامة وعدم التسامح والتزمت الأخلاقي، وسرعة إطلاق النار على الجديد أو المختلف، إضافة إلى مكانة شؤون الجسد، والحياء والخجل من موضوعات الجنس. كل هذه القيم تشكل سدّا في وجه أي مشروعات تشمل التربية الجنسية، فهذه محظورات تضع قضايا التربية الجنسية في مرمى النار، وبخاصة في غياب التشريعات القانونية.
- تقاليد وقيم دينية، مثل الحياء في الدين، الأخلاق الفاضلة، اتباع تعاليم المسجد والكنيسة، قداسة شؤون الجسد، الحرص الشديد على الفضيلة. هذه القيم محروسة بنصوص وبرجال الدين مؤثرين، يمكنهم تأليب الرأي العام بسهولة.

- ضعف اهتمام التربويين من معلمين ومديري مدارس، وحتى من نخبة مؤلفي الكتب المدرسية بموضوعات التربية الجنسية، وبخاصة أن كثيرًا منهم من فئات متدينة ومحافظة قد ترى في التربية الجنسية خروجًا عمّا اعتاده المجتمع من عادات ودين وتقاليد.
- انتشار ظواهر وسلوكات مرتبطة بما سبق تؤيد الزواج المبكر، والإنجاب بعد الزواج مباشرة، وزواج الأقارب، والزواج "السترة"، وتسلط الأزواج وغير ذلك من المفاهيم السائدة.

هذه التحديات الثقافية والاجتماعية هي التي منعت من التعامل الصريح مع الموضوعات الجنسية، وجعلت مناهج تونس تسميها الصحة الشاملة، وأجبرت مناهج لبنان على حذف موضوعات ذات صلة بالجنس من منهاج الصف الثامن، وجعلت مناهج مصر تضعها تحت مسميات قضايا الصحة والسكان، بينما بقي مصطلح التربية الجنسية بعيدًا عن التعليم سواء في المناهج أو الكتب المدرسية.

2- تحديات وصعوبات فنية ومنهجية:

وتشمل هذه التحديات ما يأتي:

- غياب وجود منهاج متكامل للتربية الجنسية، وغياب مادة مستقلة كسائر المواد، مما جعل الأنظمة التعليمية في دول الدراسة تميل إلى إدماج المفاهيم عبر المواد الدراسية المختلفة، الأمر الذي قد يقلل من مكانة التربية الجنسية حيث تبقى دون أهداف خاصة بها، ودون رعاية وتركيز على المهارات والاتجاهات المطلوبة كنتاجات وكفايات.
- ضعف تأهيل التربويين في مجال تأليف الكتب بشكل عام ونقص خبراتهم في إدماج المفاهيم عبر المواد دون أن تقلل من مكانتها وقيمتها. وهذا جعل من مفاهيم التربية الجنسية متناثرة وغير مترابطة

ومشتتة الأهداف، مما يجعلها قليلة التأثير. إذ ليس من علاقة بين موضوعات البيولوجيا مثل التكاثر والجهاز التناسلي والإخصاب والحمل وبين موضوعات الزواج والأسرة في التربية الإسلامية في المنهج الأردني. فالإدماج يتطلب رؤية متكاملة في توزيع المفاهيم وترابطها.

- ويضاف إلى ذلك ما سبق ذكره عن ضعف أهتمام التربويين في الإشارة إلى التربية الجنسية، فما بالك بتدريسها وتنظيم نشاطات وحوارات حولها.

3- تحديات وصعوبات إدارية:

وتشمل صعوبات الإدارة والتنسيق والتمويل والإعلام والتسويق:

- صعوبات إدارية تتمثل في صعوبة التنسيق بين الجهات والشراكات المساهمة في الموضوع، وغياب جهة مركزية فاعلة تشرف على ما يجري في وزارات التربية والتعليم والجامعات والمدارس ومراكز الشباب والأندية والجمعيات المهتمة.
- صعوبات وتحديات توفير المواد والأدوات والأموال اللازمة لقضايا التدريب وإعداد الأدلة والأفلام والشعارات، والإنفاق على مختلف النشاطات.
- التحديات والصعوبات الإعلامية، وعدم توافر إعلام تواصلي خاص بقضايا آلتربية الإنجابية، فالتحديات الثقافية والمجتمعية تتطلب إعلامًا مجتمعيًا يستثمر القادة المحليين، ومصادر تزويد اليافعين بالمعلومات السليمة.، فباستثناء حملات تنظيم الأسرة في مصر، لم تشهد بقية الدول إعلامًا تواصليًا فاعلًا. وبقي استخدام الإعلام مطلبًا مستقبليًا.

4- تحديات وصعوبات قانونية:

وتشمل هذه التحديات ما يأتي:

- غياب التشريعات الوطنية الخاصة بالتربية الجنسية مما يجعل المؤسسة التربوية بالذات غير قادرة على الصمود أمام تيارات اجتماعية أو دينية جارفة.
- الاعتماد على اتفاقيات والتزامات دولية، لتغطية العاملين وحمايتهم، وهذا بحد ذات يثير شكوك التيارات المتطرفة في المشروعات ذات الطبيعة الدولية.
- وبغياب تشريعات قانونية قوية، تبقى القيم المجتمعية والعادات والتقاليد هي المسيطرة على الساحة.

5- تحديات وصعوبات سيكولوجية:

وتشمل ما يأتي:

- غياب الشخصيّات القائدة والرائدة المناضلة والمؤمنة فعلًا بالتربية الجنسية.
- غياب الجرأة الثقافية والاجتماعية لدى المعلمين، مما جعلهم أكثر ميلًا لمعاداة التربية الجنسية التي يمكن أن تعرض سمعتهم للاتهام.

هذه التحديات لا بد من مواجهتها وتحويلها إلى فرص لتطوير إدماج التربية الجنسية في التعليم بأسلوب مهني وعلمي.

المقترحات والتوصيات:

على ضوء تشخيص واقع أنشطة التربية الجنسية في الدول موضوع الدراسة، والتعرف إلى برامجها وأنشطتها، ودراسة خططها الحالية وتطلعاتها المستقبلية، وعلى ضوء التحديات والصعوبات التي تواجه جهودها ومشروعاتها وإيمانًا بأهمية نجاح هذه المشروعات، ودورها في خدمة اليافعين، وتطوير المجتمعات صحيّا وثقافيًا وفكريًا يتقدم هذا التقرير بالتوصيات والمقترحات الآتية:

1- **بناء هيئة مركزية في وزارة التربية والتعليم**، أو في موالد تطوير المناهج أو في الهيئة المعنية بالسكان والصحة والمجتمع، تقود كل عمليات وأنشطة التربية الجنسية والصحة الإنجابية: تخطيطًا وتنفيذًا وإشرافًا ومتابعة وتقييمًا.

2- **ضرورة بناء منهاج شامل وصريح** يتناول ما يأتي:

- رؤية ورسالة وقيمًا.
- نموذج الشاب المثقف جنسيّا.
- المفاهيم والمعلومات التي تشكل بنية مشروعات التربية الجنسية.
- المهارات والكفايات التى تشكل نتاجات التربية الجنسية.
- الاتجاهات والقيم المنشودة.
- جميع المدخلات المادية والفنية اللازمة للتنفيذ.
- فلسفة واجراءات التنفيذ.
- أدوات المتابعة والتقييم والتقويم.

3 – **بناء فرق مؤهلة لقيادة المشروع وتحقيق أهدافه** بما يشمل:

- إعداد مؤلفي الكتب المدرسية وتدريبهم على مهارات إدماج مهارات التربية الجنسية عبر جميع المواد الدراسية، بدءًا من الروضة حتي نهاية الحياة الدراسية.
- إعداد المعلمين، من خلال مساقات جامعية وأنشطة تدريبية، وإكسابهم كفايات معرفية ومهارية وقيمية.
- تدريب المعلمين الحاليين على تدريس التربية الجنسية.
- وضع برامج ماجستير الصحة الإنجابية في الجامعات لإعداد قيادات واعدة، وقادرة على تفعيل التربية الجنسية وتطويرها وحمايتها.

4– **تنظيم حملات إعلامية،** لإقناع الفئات المعارضة والمحايدة، بأهمية مشروعات التربية الجنسية وسلامة أهدافها في حماية الأفراد والمجتمعات، بما يضمن:

- كسب الأشخاص والهيئات المؤثرة اجتماعيًا مثل؛ ناشطي وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض رجال الفكر والدين، والكتاب، وقادة المنظمات المدنية.
- نشر ثقافة التربية الجنسية في المجتمع، بحيث تصبح جزءًا من العملية التربوية.
- توضيح أهداف التربية الجنسية، وربطها بحاجات اليافعين والمجتمع.
- توضيح القيم الوقائية والصحية والأخلاقية التي يمكن للتربية الجنسية أن تحققها.
- توضيح أن التربية الجنسية هي برنامج وطني، يستجيب للحاجات الوطنية، وليس لوصايات خارجية.
- بناء كادر إعلامي مختص في الإعلام لليافعين.

5– **توفير الأدلة اللازمة لإنجاح العمل.** بما يشمل:

- دليل إدماج مفاهيم ومهارات وقيم التربية الجنسية في المناهج والكتب المدرسية.

- دليل تدريس التربية الجنسية، بما يشمل الاستراتيجيات غير التلقينية.
- دليل العمل مع المجتمع بفئاته المختلفة.
- دليل الآباء والأمهات في التعامل البنائي السليم لأبنائهم وبناتهم، بإكسابهم المعلومات والمهارات والقيم السليمة، ووقايتهم من الأضرار، ومعالجة ما قد يتعرض له أبناؤهم وبناتهم من إشكالات.

6- **وضع بنية تشريعية واضحة وصريحة، ومباشرة** تتعلق بمشروعية قضايا التربية الجنسية، وذلك لبيان مشروعية التربية الجنسية وحماية مؤسساتها والعاملين في هذا المجال بالتركيز على:

- حق اليافعين في الحصول على المعرفة ذات العلاقة بصحتهم الجنسية.
- حق المجتمع في حياة سليمة خالية من الأمراض المنقولة.

7- وأخيرًا، العمل على إيجاد آليات تعميق موضوعات التربية الجنسية مثل؛

- إعلان يوم وطني للصحة الإنجابية.
- إعلان حوافز للعاملين والمتطوعين في برامج الصحة الإنجابية.

الفصل الثالث

التصور المقترح للإطار العام لمنهاج التربية الجنسية

إطار عام لمنهاج مقترح للتربية الجنسية

على ضوء تقارير الدول ذات العلاقة، وانطلاقاً من أهمية توفير الصحة إلانجابية والجنسية، ودورها في بناء شباب يافع، ومجتمع سليم أمكن وضع الإطار العام لمنهاج متكامل في التربية الجنسية.

1- الرؤية:

بناء شاب يافع يتمتع بالصحة الشاملة جسديًا وجنسيًا في مجتمع سليم

2- الرسالة:

توفير البيئة الفنية والمادية والتشريعية الملائمة لتوفير الكفايات المعرفية والمهارية والقيمية لليافعين واليافعات.

3- القيم:

الصحة، الوقاية، الاحترام، تقدير الذات، العدالة والمساواة، الشفافية والصدق، الحرية، المسؤولية، الصراحة والجرأة، العلم، سيادة القانون، الشراكة، احترام قيم المجتمع.

4- فلسفة المنهاج:

يعتمد المنهاج على المباديء الآتية:

- الشراكة من جميع الجهات.
- المسؤولية تجاه المجتمع.
- احترام القانون.
- الشمول لكافة الأعمار حتى١٨
- التربية المستمرة.
- التدرج مع الفئات العمرية.

- إدماج المفاهيم عبر جميع المواد الدراسية.
- النهج العلمي في التنفيذ
- التقييم المستمر.

5- معايير اختيار المحتوى:

- معيار حاجات الفئات المستهدفة.
- معيار الحاجات الأساسية للمجتمع.
- معيار شراكة الاباء والامهات.
- معيار الدقة العلمية.
- معيار المنفعة والفائدة.
- معيار التفكير بأنواعه.

6- **المفاهيم المعرفية**، وتشمل:

- الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية.
- العلاقات والقيم الجنسية.
- الأسرة والزواج والإنجاب.
- النوع الاجتماعي والمساواة والعدالة وعدم التنميط.
- الأخلاق والأخلاق الجنسية.
- معايير اختيار الشريك.
- العنف الجسدي والعنف الجنسي

- نموذج الشاب الذي يتمتع بالصحة الجنسية.
- حقوق الإنسان العامة والحقوق الجنسية.
- وظائف الأعضاء والأعضاء الجنسية.
- أساليب تنظيم الأسرة.
- الأمراض الجنسية .
- الإخصاب والحمل والرعاية.
- المصادر الآمنة للمعلومات.

7- **الكفايات المهارية**، وتشمل:

- مهارات اتخاذ القرار
- مهارات الاختيار
- مهارات بناء العلاقات.
- مهارات المحافظة على سلامة الذات
- مهارات احترام الاخر، وعدم انتهاك خصوصيته.
- مهارات حل المشكلات.
- مهارات التعلم ومحو الأمية الجنسية.
- مهارات قول" لا "حيث يجب.
- مهارات البحث عن المصادر الآمنة.
- مهارات التفكير الناقد.

- مهارات تنظيم الأسرة.

8- **الكفايات القيمية**، وتشمل:

- كفايات النزاهة والصدق والشفافية
- كفايات المسوولية والإخلاص.
- كفايات حل المشكلات بأسلوب رابح- رابح
- كفايات احترام الذات والآخر
- كفايات إظهار الحب

9- **نتاجات المنهاج**، وتشمل:

- نتاجات معرفية بالمفاهيم المتنوعة، وفق ما ذكر في محتوى المنهاج.
- كفايات نهارية في القرار والاختيار وحل المشكلات.
- كفايات قيمية في احترام الذات والمسؤولية والنزاهة.

10- **مواصفات بيئة العمل**، وتشمل:

- بيئة محصنة قانونيًا.
- بيئة علمية مهنية.
- بيئة علاقات إنسانية سليمة.
- بيئة صديقة ،تحترم ثقافة المجتع.

11- كفايات المعلم المسؤول:

- كفاية معرفية بموضوعات الصحة الإنجابية والصحة الجنسية.

- كفايات استراتيجيات التدريس الحديثة: دراسة الحالة، العصف الذهني، الاستقصاء، حل المشكلات.
- كفايات الإيمان بأهمية تدريس التربية الجنسية.

12- **استراتيجيات التقييم**، وتشمل:

- ملاحظة سير العمل ومتابعته.
- دراسة آراء المتعلمين والمعلمين.
- إعداد التقارير عن مدى التقدم.
- قياس مدى التقدم والإنجاز.

13- **اجراءات ضبط الجودة**، وتشمل:

- ملاحظة جودة أداء المعلم.
- متابعة سير العمل.
- التدخل في الوقت المناسب لتصحيح المسار.

المراجع:

- اسحق، هيام (٢٠٢٤). **تقرير حول إدماج المهارات الحياتية الخاصة بالتربية على الصحة الإنجابية من منظور النوع الاجتماعي في مناهج التعليم ما قبل الجامعي في لبنان.**
- حسين، أكرم (٢٠٢٤). **تقرير عن مفاهيم الصحة الجنسية والإيجابية في جمهورية مصر العربية.**
- الشابي، هشام (٢٠٢٤). **مشروع دمج التربية على الصحة الشاملة في المناهج التعليمية التونسية.**
- عبيدات، ذوقان (٢٠٢٤). **تقرير المراجعة السردية في مجال التربية الجنسية الشاملة، ومدى إدماج مفاهيمها في المناهج المدرسية في الأردن.**
- وزارة التربية الوطنية والتعليم والرياضة (2024) **تقرير عن تجليات إدماج مكونات الصحة الإنجابية للمناهج الدراسية بالمغرب.**